- عثمان رضى ا عنه قال حين تنكّر له الناس : إن هؤلاءِ النّـَفر رَعاع غَثرةَ تَطَأْطأْت لهم الدّ ُلاَةِ وتَلَدّ َدْتُ تلدّ ُد المضطر أرانيهمُ الحقّ ُ إخواناً وأراهمِنى الباطلُ شيطاناً . أجْرَرْتُ المرْسُونَ رَسَنَه وأبلغتُ الراتغَ مَسْقَاتَه فتفرّ َقوا علىّ فِرقاً ثلاثاً فصامتٌ صَمتْهُ أنفذُ من صَوْلِ غيره وساعٍ أعطانى شاهدَه ومنعنى غائَبه ومرخّص له فى مُدّ َة زُيّنَتْ فى قلبه فأنا منهم بين ألْسُنٍ لدِاَد وقلوب شداد وسيوف حداد عذيرى ا منهم ألا ينهى عالم جاهلا ولا يردع أو يُنذِر حكيم سفيها ! وا حسبى وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يُؤَذنُ لهم فيعتذرِون . قال أبو عمرو : رجل رعاعة وهجاجة أى ليس له فؤاد ولا عقل وهو من رعاع .

رعع الناس وهو من الرّ َعْرَعَة وهى اضطرابُ الماء على وجه الأرْض لأنّ العاقل يوصف بالتّثبّ ُت والتماسك والأحمق بضدّ ذلك . الغُثْرَة : الغُبْرةِ والأغثر : الأغبر وقيل للضبع : غَثْرَاء للونها ثم قيل للأحمق : أغْثَرْ وللجُهّاَل الَغثْراءَ والغُثْرء والغَثَرةَ تشبهاً لأن الضبع موصوفة بالحمق وفى أمَثالهم أحمق من الضبع . التّطأْطُؤ : أَن يذِلّ ويَخفْضِ نفَسه كما يفعل الدّ َالِى وهو الذى ينزع الدّ َلو . يقال بقى فلان مُتَلَدّداً أى مُتحيراً ينظر يميناً وشمالاً وهو مأخوذ من اللّدِيدَين وهما صَفْحَتَا العُنُق يريد لأنه داراهم فعلَ المضطر . وفى " وأراهمنى " شذُوذان : أحدُهما : أنّ َ ضمير الغائب إذا وقع متقدماً على ضمير المتكلم والمخاطب فالوجه أن يُجَاء بالثانى منفصلاً كقولك : أعطاه إياى وأعطاه إياك والمجدْء به متصلاً ليس من كلام العرب . والثانى : أنّ الواو حقها أَنْ تثبت مع الضمائر كقوله تعالى : أنُلْزِمُكُموُها إلا ما ذكر أبو الحسن من قول بعضهم : أعطيتكمه . المسَقاة : المورد أراد رِفْقهَ بالرّعيّة وحسن إيَالتِه وأنّه فى ذلك كمن خَلّ َى إبله حتى رتعت كيف شاءت ثم أوردها الماء